Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجهها .

«سايبني لمين يابا .. »

ما أزعجها أنها نفس العبارة التي رددتها شقيقته ولكن بدون عويل ، لحظة حملهم الجثمان لوضعه في الصندوق الذي فتحوه عند مدخل البيت ، فارقها صمتها الغريب ، انحنت فجأة ، تعلقت بالجثمان الملفوف ، تشنجت أصابعها .

«سايبني لمين يا أخويا .. »

أحاط بها من تعرف ومن تجهل ، همسوا في أذنيها بآيات مهدئات ، وسمعت أحدهم يقول بحسم :

«ماتخليش أخوك يتبهدل .. »

«عندها ارتخت أصابعها ، بقيت شاخصة ، ذاهلة ، لم تبدل وضعها ولا ملامحها حتى بعد أن غص البيت بالمعزين ، ومالت عليها امرأة مسنة ترجوها ملحة أن تلطم ، أن تبكي ، أن تشق هدومها ، ولكنها لم تنطق . وآخر العزاء قامت ، أصرت على الانصراف ، مشت مصممة ، لم تصافح أي إنسان ، لو أنها بقت لأصبحت عبئاً على البنت ، صمتها فظيع ، حتى عندما جاءت ، احتضنت ابنة شقيقها لدقائق ، وبدا أن كلا منهما تستنجد بالأخرى ، تستند عليها ، وعندما سأل أحد الجيران : «هل أوصى ؟»

كانوا يتحدثون عن المسجد الذي ستتم فيه الصلاة ، لا تدري كيف سمعت، خرجت من الغرفة الداخلية ، وقفت وسط الرجال مشيرة بإصبعها ، محذرة ، منذرة ..

«في الحسين .. في سيدنا الحسين»

متى أوصاها بالصلاة عليه في مسجد الحسين ؟ لم يخبرها بذلك ، هل شعر أن أجله يدنو ، عندما بدأت الأزمة ظنته تعباً عارضاً ، وبعد خروج الطبيب الشاب صاحب العيادة الجديدة عند الناصية والذي جاء بعد انتهاء